صور

من واقعة الطف

للشاعر

الاستاذ كامل سليمان

جبويا — لبنان

.... كم حادث جلل يبطن الكتب يدرسه العفا ؟
سرد المؤرخ ذكره ، طبقا لما أوحى الهوى .
لم يكشف السر المقنع ، حيث يستره الخفا ،
غشيته اسدال الليالي ، ثم اصبح كالرؤى !

●

قلبت هاتيك الحوادث للأمام ، وللقفا
وسبرت غور قضية السبط الشهيد بكربلا
وهنا تمادى قاذف ؛ والسيل قد بلغ الزبى !
من قائل : قد قاده حب الرآسة للفنا
قد كان يمكنه السكوت عن الخلافة والبقا
ما كان يدفعه على حمل النساء الى الوغى ؟
ماحمله حرم الرسول ، وعرضهن الى السبا ؟

●

أو عاقل يرضى بأن تبقى الخلافة هكذا ؟
كيف السكوت ، وقد تسلم امرها اشقى الورى !
واذا سكتنا نحن .. هل يرضى الحسين بما جرى ؟
أفلا يعدّ مقصراً ؟ إما تخلف أو ونى ؟!

●

أفتعلمون من الحسين ؟ ! . ومن وليد المرتضى
رباه احمد في حماه . ونعم ذياك الحمى
غذاه من شرف الرسالة جده خير الغذا
قد بث فيه محمد روح النبوة مذ نشا
اذ كان في كنف الرسول الصبح يمرح والمسا
وأبوه باب العلم ، وهو وريث جامعة الهدى
قد كان يزعق في الجيوش اذا تلاحمت القنا ،
ويجيل فيهم ذا انفقار ، كأن في يده القضا
وماذا بهم مثل البشير يرون ذكراً قد خبا .

●

كانت قضايا لايجال لذكرها تصمي الحشا
ومضت حوادث — في الزمان — تفك مشدود العرى
فلنلو عنها طرفنا . . لتكون في طي الخفا

●

لا ، لايجال لتركها — مازال يجهلها الملا
هي في الفظاعة فوق ماعرف ذوالمفكر الحجى
هي غدر « كوفان » واغراء الحسين المجتبى
اذ بايعوه — فاسلموه الى الأسنة والقنا !
بعثوا بكتب لاعداد لها ولا إحصالها ! . .
تنبيه ؛ « أينعت الثمار » واعشبت ارض الحمى
والجند بات مجنداً ! .. قالى متى ؟ هيا الوحى !
...وبكى الحسين .. وقيل : مايبكيك ياليث الوغى
فأجاب حمحمة الحصان ، وذكر مصرع كربلا
ذكر المصاب بها ، اذا فر الجواد وما انثنى ،
ذكر السبايا والخيام ! .. وظلم آل المصطفى

●

ومضى وقرّر أن يسير السبط في حلك الدجى
وبدا التهامس برهة ؟ وعلا الصياح من الورى
من قائل : لوبايعوك غداً يشقون العصا ،

احملوا اخاكم فيحملونه من مصرعه حتى يضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه .

وهكذا فقد تحطم السهم الثاني الذي ارسله الحسين من كنانته بعد ان تحطم السهم الاول (مسلم بن عقيل) ولكن ذلك لم يفت في عضده ولم يضعف عزيمته بل وقف في معسكره يقوم بواجبه وهو يقول : ألا ان الدعي ابن الدعي ، قد ركز بين اثنتين ، السلة والذلة ؛ وهيهات منا الذلة ، يأبى الله ذلك لنا والمؤمنون ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . .

احمد صندوق

دمشق

واذا وصلت الى العراق فسوف يعدوك الرجا .
فأجاب : حقاً قولكم . . والله يفعل مايشاء ،
قد شاء ربي ان يرانا في العراق كما قضى
مستشهدين على الثرى ؛ ونساؤنا رهن السبا .
الدين من جور الطغاة قضى ! وأفديه انا ! . .

وهشوا على اسم الله يطوون انهامه والربى .
ساروا ... وعين الله فوق جموعهم يقظى .. ترى!
وحداؤهم كان الدعاء . ونعم ذياك الحدا ! . .
هذا يرتل ورده ، فترى الدموع اذا قرا ،
والآخرون يهمهمون ويكثرون من الدعاء ،
ووجوههم تفري الظلام لما تشع من الضيا
وبقلبهم ايمان صدق كلما قربوا دكا . . .
شوس يداوون الدعي ويعرفون له الدوا
ساروا يقادون الحسين ، ويبذلون له الدما .

وصلو لأرض كلها كرب . . وتدعى كربلا .
فترجل السبط الزكي وسار متئد الخطى
اذ قال : مربعنا هنا . ومكان مصرعنا هنا !.
وهنا يخون القوم عبد محمد ! . . والمرتضى .
وهنا ستطمس بعدنا ، في الارض ، اعلام الهدى
وستذبح الاطفال ظلماً حيث يقتلها الظما !
هي برهة .. واذا بنا ، صرعى المواضي والظبى

وبدت جيوش الظلم عن كثب ، لها عدد الحصا
فرأى الحسين جموعهم ! .. كالغيم في كبد السما !
وشكاهم لله حين بدوا .. بلا حول ولا ! . .
وانقض نحو صفوفهم رب الخطابة والتقى
اذ قال : هذي كتبكم ، تدعو لأن أجلو الحمى
اين المروءة منكم ؟ . . اين العروبة والوفا ؟
فانا ابن طعان القلوب ، انا بن مهريق الدما !
كم ضربة لأبي دوت ، حتى استقرت في السماء
خلقت لي الحرب الضروس ، وقد خلقت لها انا
أنعم بهذا العزم من عزم يشيد به الملا !

ورقى الحسين جواده ، ليرد طوفاناً طغى
لم يرض اقرار الدعي على هواه وما التوى .
ماكان إذ شام السيوف وشام بارقة الفنا =
= أن سل مرهفه ، وكان الليث حفز في الثرى
كيلا يعيش على الهوان ، وفي المذلة والخنى
قد قال : هاولدي ! وهاصحبي الكرام ! .. وهاأنا
ان كان احياء الشريعة موتنا كنا الفدى !
هذا شعار العبقري .. ودون مبدئه الدنا
هذا طموح الأريحي .. ودون غايته الحياء
هذا جهاد الحق والمثل المجسم للابا ،
هذا هو الاصلاح اذ بذلوا قبالته الدما !
هي كلمة من اجلها مات الحسين وما عنا ،
هي مبدأ التوحيد كان دم الحسين له الوقا

لله درك ياعظيم القوم ، ياقبس الهدى
مثلت هيبة احمد لما اردت الملتقى
لاح بثوبك الفضفاض مزدهر السنا .
قد رحت تلقى الألف والألفين ملتهب الحشا
وتبيد جمعهم وتغدو عنهم ضافي الهدا .

يابن الغطارفة الليوث ذوي الحصافة والنهى
يابن الذين سموا الى العلياء اسمى مرتقى
يامن اذا ذكر الابا في الناس كان هو الاباء
وادام ذكروا السخاء يعد سباق الورى
مازلت تضرب بالسيوف وبالسهام وبالقنا
حتى رموك ! جميعهم ... فوقعت منهوك القوى !

لله در جهادكم ، ياآل بيت المصطفى !
روحي وما ملكت يدي والنفس دونكم الفدى
وهواكم في القلب لم يعرف له ابداً مدى
وبحبكم ارجو النجاة اذا أتى يوم الجزا .

بيروت : لبنان . كامل سليمان